كما يتاثر البدن وينفعل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبث منها كما تكتسبها هي منه
قال بل تميزها بعد المفارقة قد يكون اظهر من تميز الابدان والاشتباه بينهما ابعد من
اشتباه الابدان فان الابدان تشتبه كثيرا واما الارواح فقل ما تشتبه قال ويوضح
هذا انا لم نشاهد ابدان الانبيا والائمة وهم متميزون في علمنا اظهر تميز وليس ذلك
التمييز راجعا الى مجرد ابدانهم بل هي بما عرفناه من صفات ارواحهم وانت ترى
اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما التباين وقد
ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا والروح على نفس تشاكله وتناسبه وقل ان
ترى افرق بدن الا وفي روح صاحبه قد تناسبها ولهذا ياخذ اصحاب الفراسة احوال
الناس من اشكال الابدان وقل ان ترى شكلا حسنا وصوره جميله وتركيبا لطيفا
الا وجدت الروح المتصل به مناسبة لها واذا كانت الملائكة تتميز من غير ابدان تحملهم
وكذلك الجن فالارواح البشرية اولى وقد وقع في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة ان
روح المومن على صوره نحله وروح الكافر على صوره الجراده وبعقب اذ هذا شي لا يعرف
اصل والعذاب على الروح والجسد معا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم
خرج ابن منده عن ابن عباس قال ما تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد
فتقول الروح للجسد انت فعلت وتقول الجسد للروح انت امرت انت سولت فيبعث
الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير واخر ضرير دخلا
بستانا فقال المقعد للضرير اني ارى ها هنا ثمارا ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير
اركبني فتناولها فركبه فتناولها فايهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما
قد حكمتما على انفسكما يعني ان الجسد للروح كالمطية وهو راكبه فان قلت هذا يشكل
على قول الفقها بان القطع على المقعد ويمكن ان يجاب بان العذاب جنس تحته انواع
فهذا عذاب القطع والحاصل عذاب التعزير
اخرج الدارقطني في الافراد من حديث انس
رفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد انا كنت بمنزلة
الجذع الملقى لا احرك يدا ولا رجلا لولا الروح وتقول الروح انا كنت ريحا لولا

الجسد

لولا الجسد لم استطع ان اعمل شيئا وضرب لهما مثل الاعمى والمقعد حمل الاعمى المقعد
فدله ببصره المقعد وحمل الاعمى برجله قال ابن القيم ان لبني ادم اربع دور كل دار
اعظم من التي قبلها الاولى بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث
الثانية هذه الدار التي نشات فيها والفتها واكتسب فيها الخير والشر الثالثة دار
البرزخ وهي اوسع من هذه الدار الرابعة الدار التي لا دار بعدها اما الجنة واما النار
ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى انتهى وبدليل ما ذكرناه
في الثالثة ما اخرجه ابن ابي الدنيا مرفوعا ان المومن في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه اذا
خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضوء ورضع لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك
المومن يجزع من الموت فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان
يرجع الى بطن امه قال ابن القيم ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت
ولا تعارض بين الادلة فمنها ارواح في عليين في الملا الاعلا وهم الانبيا وهم متفاوتون
في منازلهم كما راهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهدا لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة بدين
او غيره ومنهم من يكون على باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يكون محبوسا
في الارض لم تصل روحه الى الملا الاعلا فانها كانت روحا سفلية ارضية فان
النفوس السفلية الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا
فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها
ارواح تكون في تنور الزناة وارواح في نهر الدم الى غير ذلك فليس للارواح
سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها
لها ايضا اتصال باجسادها في قبورها ليحصل لها من النعيم والعذاب ما كتب لها انتهى
كلام ابن القيم ولذا قال الناظم رحمه الله تعالى وجاء عن المسيح عن الخليل بن موسى القرشي
في شعر البيان لم قول ادري ايها الناظر الى هذا النظم البديع نقله عنه
الامام ابو بكر الجزري في شرح رسالة ابي زيد الروح اما تكون في نعيم او في
عذاب دايم الى قيام الساعة في النعيم والعذاب او تكن محبوسا الى الخلاص من ذلك
الفتنة فافهم واستبين وعن ابي عمر الشيخ عند عقيل قبر او وجه الجزء ولكن تنقضا

اعلا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1